معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين
(دراسة ميدانية في محافظة جنين)

د. رحاب عارف السعدي - جامعة الاستقلال

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مفهوم معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين. وكذلك التعرف إلى معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين في ضوء متغيرات (العمر، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي للزوجة، ومدة حكم الزوج). واستخدمت الباحثة مقياس معنى الحياة(من إعداد الباحثة) والمكوَّن من(46) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي(القبول والرضا، الهدف من الحياة، الثبات والمسئولية وتسامي الذات). بلغت عينة الدرسة 118 زوجة أسير ما زال في المعتقل، وهي تمثل 50% من مجتمع الدراسة في محافظة جنين. وتوصلت نتائج الدراسة بأن معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين كان متوسطاً، وأنه لا يوجد فروق دالة إحصائيا في ضوء متغيرات الدراسة. وقد أوصت الباحثة بضرورة تقديم خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي والأسري لزوجات الأسرى وتطويرها، مع ضرورة مشاركتهن الفاعلة في القضايا الوطنية وخاصة قضية الأسرى لإظهار المعاناة التي يعانيّن منها هنَّ وأسرهن.

كلمات مفتاحية: معنى الحياة، زوجة الأسير الفلسطيني.

ABSTRACT

This study aimed to identify the concept of the meaning of life for the wives of the Palestinian prisoners in the light of the variables of age, number of children, the educational level of the wife, the duration of the husband's sentence. The researcher used the measure of the meaning of life (prepared by the researcher) which consists of 46 items distributed on four dimensions which are: acceptance and satisfaction, the aim of life, consistency and responsibility, and the sublimity of life. The sample of the study consisted of 118 wives of prisoners who are still in detained. This represented 50% of the population of the study in the Jenin governorate. The results of the study concluded that the meaning of life for the prisoners' wives was average. There were no statistically significant differences in the light of the variables of the study. The researcher recommended the necessity of giving and developing the psychological and social guidance for the wives of the prisoners. With the necessity of their active participation in national issues specially the issue of the prisoners in order to highlight the suffering which they and their families suffer from.

Key Words: Meaning Of Life, Palestinian Prisoners' Wives.

مقدمة:

تعدّ قضية الأسرى الفلسطينيين من أكبر وأعمق القضايا الإنسانية والسياسية والقانونية في العصر الحديث، خاصة أن أكثر من ثلث الشعب الفلسطيني داخل السجون الإسرائيلية على مدار الصراع الطويل مع الاحتلال الإسرائيلي، حيث تعد فترة انتفاضة الحجارة عام 1987 وانتفاضة الأقصى عام 2000 من أصعب المراحل التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، فقد طالت عمليات الاعتقال العشوائي آلاف الفلسطينيين، إضافة إلى هبة الأقصى ما بين عامي 2015 –2016 والتي من خلالها زادت الاعتقالات في ضوء الهبة الشعبية التي شهدتها الأراضي الفلسطينية(شبكة فلسطين الإخبارية، 15/ 4/ 2016: WWW. PNN. PS).

وتعد تجربة الشعب الفلسطيني في المعتقلات الإسرائيلية من أقدم التجارب العالمية، إذ بدأت هذه التجربة المريرة مع صدور وعد بلفور المشؤوم عام 1917، والذي قدم فيه وعداً بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وبعد احتلال فلسطين عام 1948 تعرض الشعب الفلسطيني لكافة أصناف القتل والتهجير والتشريد لاقتلاعه من أرضه، فكانت عمليات الاعتقال العشوائية بمثابة حرب ممنهجة وشاملة لتحويل شعب بأكمله إلى شعب أسير يحمل على جسده آلام السجون وعذابات الزنازين والغربة في الوطن، يقضي شبابه أعمارهم اليانعة في ظلمات السجن الدامسة (السعدي، 2013: 3).

ونظراً لغياب التوثيق في السنوات الأولى للاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية، إلا أن التقديرات تشير إلى (850) ألف حالة اعتقال منهم (535) ألف حالة اعتقال ما بين العام 1967 والعام 1987 أي بمعدل (27) ألف حالة اعتقال سنويا.

وبعد اندلاع انتفاضة الحجارة عام1987 تصاعدت وتيرة الاعتقال ففي الأعوام ما بين 1987 حتى نهاية العام 1994 حيث اعتقلت سلطات الاحتلال الصهيوني حوالي(275) ألف مواطن فلسطيني بمعدل (45) ألف حالة اعتقال سنوياً. كما شهدت انتفاضة الأقصى موجة من الاعتقالات ومن مختلف الشرائح والفئات بلغت أكثر من (75) ألف حالة اعتقال. ونظراً للتزايد المتواتر في حدّة الاعتقالات بعد العام 1967 فقد قامت سلطات الاحتلال بإنشاء سجون ومراكز اعتقال جديدة لاستيعاب الأعداد الهائلة من الأسرى حتى بلغ عددها حوالي 33 سجناً ومركز توقيف، إذ فاق عددها عدد الجامعات والمعاهد في إسرائيل. وتشير الإحصاءات المختلفة أن 70% من العائلات الفلسطينية تعرض أحد أفرادها للاعتقال أو الاحتجاز حيث طالت العامل والطالب والأكاديمي والنساء والرجال وكبار السن والأطفال. وقد تعرض 95% من المعتقلين الفلسطينيين على الأقل لشكل أو أكثر من أشكال التعذيب النفسي والجسدي (مركز أسرى فلسطين للدراسات، 2013).

وتشير إحصاءات مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (2016) أن مجمل عدد الأسرى الفلسطينيين لغاية تموز/ 2016 بلغ 7000 أسير، منهم 29% أسرى متزوجون:

معتقل إداري	أطفال أسرى	أسيرات	أسرى 1948	أسرى القدس	أسرى غزة	أعضاء التشريعي	أسرى قدامى قبل اوسلو
750	350	62	70	500	340	7	30

(مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (www.addameer.org).

وبين (عبد الناصر فروانة، 2012) أن معدل الاعتقالات لم يكن ثابتاً، وإنما يسير بشكل متذبذب، حيث كانت سياسة الاعتقال سياسة ممنهجة لإذلال أبناء الشعب الفلسطيني، وإلحاق الأذى بهم وبعائلاتهم، ولذلك فقد طورت سلطات الاحتلال الكثير من أشكال الاعتقال ووسائل الاحتجاز والتعذيب أيضاً.

وفي دراسة لهال (Hall, 1973) كما وردت في لافي (2005: 5) على مجموعة من زوجات أسرى الحرب، وجد بأنهن يعانيّن الكثير من الأمراض النفسية والجسمية من أهمها: الشعور بالوحدة، والغضب الكامن، والأرق والكوابيس وغير ذلك.

ويرى ديل (Diehl, 2009: 36) أن معاناة الناس هي معاناة عاطفية وإدراكية وروحية ولا يمكن فصلها عن باقي أنواع المعاناة السياسية والاجتماعية والظروف البيئية وغير ذلك، فهذه الأنواع من المعاناة تتفاعل مع بعضها بعضاً وتؤثر فيما بينها، فالناس لا يعانون فقط من الأمراض الجسدية والألم المادي، لكنهم يعانون أيضاً عندما لا يكونون قادرين على تجربة وفهم أي معنى في الحياة، وبالرغم من أن جميع بني البشر يشتركون في الحاجة الإنسانية للمعنى في الحياة، إلا أن تلبية هذه الحاجة هو أمر فردي وشخصي، وتعدّ الظروف الشخصية للمعاناة هي أقوى تحدٍ لمعنى الحياة.

من هنا ترى الباحثة أن أهم ما يميز قضية الأسرى هو بعدها الإنساني، فتأثير عملية الاعتقال لا تطال الأسير وحده وإنما تشمل أفراد عائلته وخاصة الزوجة والأطفال، مما يشكل تحدياً لهم في كيفية إعطاء حياتهم معنى إيجابياً.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس في الدراسة: ما معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين؟

وللإجابة عن السؤال الرئيس لا بد من الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل يختلف معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين باختلاف عمر الزوجة؟
- هل يختلف معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين باختلاف المستوى التعليمي للزوجة؟
- هل يختلف معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين باختلاف عدد أبناء الزوجة؟
- هل يختلف معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين باختلاف مدة حكم الزوج الأسير؟

فروض الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05) ≤ (α في معنى الحياة تعزى لمتغير العمر.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05) ≤ (α في معنى الحياة تعزى لمتغير المستوى التعليمي لزوجة الأسير الفلسطيني.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05) ≤ (α في معنى الحياة تعزى لمتغير عدد الأبناء.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05) ≤ (a في معنى الحياة تعزى لمتغير مدة حكم الزوج الأسير.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة الحالية من خلال تسليط الضوء على معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين الذين يقبعون في السجون الإسرائيلية, إذ إن مرحلة اعتقال وأسر الفلسطينيين تشكل مرحلة هامة في مقاومة الاحتلال، ويعكس أيضاً مدى القدرة على الصبر والصمود ليس للأسير وحده، وإنما يشمل ذلك صمود أسرته وأبنائه مما يزيد من التماسك الأُسري والاجتماعي، والذي بدوره يعزز من المقاومة الشعبية للاحتلال، ويعكس

كذلك صورة واضحة عن معاناة المرأة الفلسطينية في جميع مراحل حياتها، فهي تعد شريكة الرجل في النضال سواء بالمقاومة المباشرة أو من خلال القدرة على التحمل والصمود مما يصيب الرجل من اعتقال أو استشهاد وغير ذلك من الممارسات الإسرائيلية. كما أن هذه الدراسة تثري الجانب النظري للدراسات التي تناولت معنى الحياة لدى المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال والذي يعكس الجانب الإيجابي في شخصيتها ومدى قدرتها على تعزيز صلابتها النفسية من خلال الهدف والمعنى الذي تسعى إلى تحقيقه، والذي يعدّ مؤشراً من مؤشرات الصحة النفسية السوية للإنسان.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تعدّ هذه الدراسة_ وعلى حد علم الباحثة_ أنها الدراسة الأولى التي تبحث بشكل خاص في معنى الحياة لدى المرأة الفلسطينية بشكل عام، والمرأة زوجة الأسير الفلسطيني تحديداً في فلسطين.

ستشكل هذه الدراسة مدخلاً لإجراء دراسات وأبحاث أخرى ذات علاقة بالموضوع وعلى متغيرات أخرى.

قد تسهم هذه الدراسة في إثارة انتباه المسؤولين وأصحاب القرار في المؤسسات التي تعنى بشؤون الأسرى من أجل إعداد البرامج الإرشادية اللازمة والتي تعزز من صلابة المرأة الفلسطينية، مع الاهتمام المستمر بالمشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه زوجة الأسير الفلسطيني.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

التعرف إلى مفهوم معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني.

التعرف إلى معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني في ضوء متغيرات(العمر، وعدد الأبناء، والمستوى التعليمي للزوجة، ومدة حكم الزوج الأسير).

مصطلحات الدراسة:

معنى الحياة The Meaning of life: يشير معنى الحياة إلى سعي الإنسان نحو تحقيق معنى لحياته من خلال إجراءات وسلوكيات عقلية وروحية لتحقيق ذاته وتلبية احتياجاته النفسية والروحية، مما ينعكس إيجاباً على صحته النفسية الجيدة وعلى علاقاته مع الآخرين، وأن عدم تنمية الشعور بمعنى الحياة يولد فراغاً وجودياً لدى الإنسان (Glas, 2015: 914).

في حين عرَّف الأبيض (2010:803) معنى الحياة بأنه: «مجموع استجابات الفرد التي تعكس اتجاهاته الإيجابية أو السلبية نحو الحياة بأبعادها المختلفة، والأهداف والالتزامات التي يلتزم بها الفرد في تحقيقها، وقدرته على تحمل المسئولية، والتسامي بذاته نحو الآخرين، وتقبله لذاته ورضاه عن حياته بشكل عام».

أما الباحثة فقد عرفت معنى الحياة إجرائياً: بأنه مجموعة من الأهداف والتي يسعى الإنسان إلى تحقيقها، والتي يستطيع من خلالها الوصول إلى معنى لحياته، يحقق له ذاته ويلبي احتياجاته النفسية والروحية، مما ينعكس إيجاباً على صحته النفسية والرضى عن حياته.

زوجة الأسير الفلسطيني: زوجة الأسير الفلسطيني الذي لا يزال يقبع في السجون الإسرائيلية، ويقضي أحكاماً مختلفة حسب التهم الموجهة إليه.

محددات الدراسة:

حدود بشرية: زوجات الأسرى الفلسطينيين.

حدود زمانية: تم إجراء الدراسة في الفترة الوقعة بين 5/ 2016- 7/ 2016.

حدود مكانية: محافظة جنين/ الضفة الغربية- فلسطين.

الإطار النظري:

مفهوم معنى الحياة:

يعدّ مفهوم معنى الحياة من المفاهيم المتطورة في علم النفس الوجودي، ومن الدراسات المتعلقة بعلم النفس الإيجابي الحديث، والذي يعتبر أن معنى الحياة يكمن في الارتياح والسعادة وتحقيق الأهداف,(Isik& Uzbe 2015: 588; Tang, et al, 2015)، كما يعتبر معنى الحياة بأنه من الدوافع الأساسية التي تتضمن معتقدات الفرد وأهدافه، والتي تعكس التصور العام للناس تجاه الحياة، وذلك من خلال البحث عن معنى الحياة ووجود المعنى في حياتهم (Park, 2010; Steger, et al, 2009; Steger et al., 2010)، وأن الغرض من وجود الإنسان هو تحقيق المعنى في حياته والسعي نحو تحقيق أهدافه (Duffy,D.& Sedlacek, W., 2010).

ورأى (فرانكل) الذي يعدً من مؤسسي النظرية الوجودية، أن معنى الحياة يتجسد من خلال المعاناة والخبرات الصادمة التي يمر بها الفرد، والتي تولد استجابات مختلفة لمواجهة المواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة، وأن البحث عن معنى الحياة وهويته يأتي بعد المواقف الصعبة التي يمر بها الفرد، حيث يكون لديه فرصة لتحقيق ذاته من خلال إيمانه بالمستقبل، إذ إنّ معنى الحياة يعكس الجانب الروحي للفرد (Frazier, 2005: 575 &Steger). وهذا الجانب الروحاني هو فطريّ لدى الإنسان ويشير إلى حاجته إلى إيجاد معنى وهدف في حياته والقدرة على الحفاظ على الأمل (Moremen, 2005: 311). كما أن معاناة الإنسان الروحية والعاطفية والمعرفية للإنسان لا يمكن فصلها عن أنواع مختلفة من المعاناة مثل المعاناة من الظروف الطبيعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذه جميع أشكال المعاناة تشكل تحدياً للمعنى في حياة الإنسان، وتعتبر الظروف الشخصية من أقوى تحديات المعنى في حياة الإنسان (Diehl, 2009: 36).

ويرى (فرانكل) أيضاً أن الإنسان يستطيع أن يحتفظ ببقية من حياته الروحية واستقلاله العقلي في أصعب المواقف الإنسانية، فالإنسان يستطيع أن يحافظ على كرامته الإنسانية حتى في معسكرات الاعتقال، حيث إن الحياة الروحية التي تجعل للحياة معنى لا يمكن انتزاعها، فإذا كان هناك معنى للحياة حسب فرانكل فإن هناك معنى للمعاناة والألم كذلك، لأن الألم كالموت لا يمكن تجنبه في الحياة، ومن غير الألم والموت فإن الحياة لا يمكن أن تكتمل (الخواجا، 2009: 120). كما يشير مفهوم معنى الحياة إلى تجربة الحرية وتقرير المصير، والمسؤولية والرؤية الإيجابية للحياة والمستقبل، والرضا عن الحياة وتحمل الظروف الضاغطة وتحقيق الذات، وذلك من أجل تحقيق أهداف وجودية الإنسان، وعندما لا يستطيع الإنسان التوصل إلى المعنى من هذا المعنى، فإنه يتولد لديه الإحساس باليأس وعدم القدرة على السيطرة وغياب الأهداف الحيوية من حياته، مما ينشأ عن ذلك حالة سلبية تفتقر إلى المحفزات المعرفية (Alandete, 2015: 90). فالإيمان بمعنى الحياة

يمدّ الإنسان بالقدرة على العطاء والتسامي على الذات، وعندما يكتشف الإنسان معنى لحياته فإنه يصبح مستعداً أكثر لتحمل المعاناة والألم، ويضحي من أجل الحفاظ على هذا المعنى (سالم، 2008: 121). وبهذا الصدد فقد أشار (فرانكل) أن الهدف الحقيقي للوجود الإنساني ليس بتحقيق الذات وإنما بتسامي الذات وتجاوزها (عثمان، 2010: 122). كما أن البحث عن معنى الحياة والحب والهوية يأتي بعد الخبرات الصادمة التي يمر بها الفرد، حيث إن هذه المواقف تعطيه فرصة لينمو أكثر، لذلك يجب أن يكون لديه إيمان بالمستقبل وبدون ذلك لا يوجد معنى لحياته (Steger & Frazier, 2005).

وقد أشار عدد من الباحثين بأن معنى الحياة والتفاؤل يرتبطان إلى حد كبير بالرضا عن الحياة، وأن هناك علاقة سلبية بين المعنى واضطرابات الحياة والنفسية، وأن هناك علاقة إيجابية بين معنى الحياة والصحة العقلية والنفسية (; Steger & Samman, 2012; Rathi& Rastogi, 2007 & Psarra, 2012 Kleftaras). وانطلاقا من هذا المفهوم فقد ارتبط مفهوم معنى الحياة بالسمات الإيجابية والشخصية السوية لدى الفرد، وأن إدراك الفرد لمعنى الحياة يرتبط إيجاباً بصحته النفسية. (King, et al., 2006; Steger, et al, 2008: 200)

ويرتبط معنى الحياة أيضاً بالأحداث الماضية من خلال التفكير بشكل إيجابي عن الماضي والحنين إليه والذي يخفف من التهديدات الوجودية لمعنى الحياة، ويكون أكثر إيجابية للتفكير بالمستقبل (Waytz, et al,2015: 337).

وعلى الرغم من أن معنى الحياة تجربة شخصية، إلا أن القضايا الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تشكيل المعنى، فعلى سبيل المثال هناك أهمية للقيم الثقافية التي تعدّ سمة من سمات المجتمعات الشرقية، بينما تسود الأنانية في المجتمعات الغربية (Gorodnichenko & Roland, 2012)

كما أن معنى الحياة يعني أن تصبح لحياة الفرد قيمة ودلالة ومغزى ومعقولية، لأن فقدان المعنى يعني الوقوع صريعاً لما يسمى الفراغ الوجودي Existential Vacuum وهي حالة من الملل والسأم تصيب من يخبرها بأن الحياة تمضي بلا معنى أو هدف (رتيب، 2014: 18)، (عبد الحليم، 2010: 339)، (Hines, 2008: 5). وقد أشار (فرانكل) إلى أن المعنى يجب أن يكون شعورياً، من خلال الاهتمام بالحقائق المعنوية، فهو يجعل صاحب المشكلة واعياً بالمعنى وراء مشكلاته، ثم يساعده على تحقيق إمكانات المعنى، أي يجعل صاحب المشكلة يصل إلى ما يعرفه عن حدود مشكلته وأبعادها المختلفة (صبحي، 2003: 117).

كيفية تحقيق معنى الحياة:

يرى آدلر (Adler) بأن الأفراد الذين يستطيعون فهم معنى الحياة الحقيقي من خلال التعاون والمساهمة في القضايا المجتمعية، هم وحدهم القادرون على مواجهة الصعوبات بشجاعة، وهم وحدهم الذين أمامهم فرصة للنجاح (آدلر، 2005: 47).

أما ماسلو (Maslow) فيرى أنّ معنى الحياة هو أحد الجوانب الجوهرية في الشخصية والتي تنبثق من داخل الفرد وأن تحقيق الذات مكافئ لتحقيق المعنى (رحيم، 2010: 756).

ومن أهم مصادر معنى الحياة هو الشعور الواضح للهوية الشخصية، ووعي اجتماعي أكبر لطبيعة الدور الذي يقوم به الإنسان والذي يوفر بدوره يوفر نظاماً من المعتقدات التي توجه القيم، وإعطاء معنى للغرض من الحياة وخلق التوقعات للمستقبل. كما أن العلاقات الأسرية والدعم العائلي والتفاعل مع الآخرين تجعل هناك معنى للحياة وبالتالي تشكل مصدراً هاماً من مصادر معنى الحياة (Lambert, et al, 2010: 367 ,Lavigne, et al, 2013: 35).

في حين يرى بعض الباحثين بأن الدين، والإنجاز، والعلاقات الحميمة، والقبول والوفاء والإيثار ونمو الشخصية والإنصاف وخدمة المجتمع والإبداع كلها مصادر لمعنى الحياة، إلا أن هذه المصادر يمكن أن تختلف بين الأفراد تبعاً لاختلاف الجنس، والحالة الاجتماعية والاقتصادية وغير ذلك (Jose &Grouden 2015: 34).

أما بوميستر (Baumeister, 1991) كما ورد في عثمان (2010: 130- 131) فيرى بأن هناك أربع حاجات أساسية لا بد أن تتوفر للأشخاص الذين يبحثون عن المعنى وهي: الغرض Purpose، والقيمة Value، والكفاءة Efficacy، وقيمة الذات Self- Worth، وعندما يستطيع الأفراد إشباع هذه الحاجات فسوف يحصلون على معنى كافٍ لحياتهم، وفي حالة عدم إشباعهم لهذه الحاجات فسوف يؤدي ذلك إلى الشعور بنقص المعنى وخلق حالة من عدم التوازن

وتعدّ التوجهات الدينية من أقوى مصادر معنى الحياة، إذ تمنح أصحابها مقداراً أوفر من المعنى والسعادة، وأن اضمحلال البعد الديني كان له أثر في فقدان المعنى لكثير من القضايا الهامة في حياة الإنسان، لذا يمكن القول: إنّ هناك بعض القضايا التي تمنح الإنسان معنى سامياً للحياة والعالم الذي يعيشون فيه، وهذا المعنى ضروري لحياتهم في إطار مجموعة من العلاقات الإنسانية (بريجر، 2006: 118).

دراسات سابقة:

انطلقت هذه الدراسة من قضية وطنية تشكل محوراً هاماً في تاريخ النضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي، ألا وهي قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وذلك لما لها من آثار لا تخص الأسير الفلسطيني فحسب وإنما تشمل زوجته وأولاده وعائلته. وقد وجدت الباحثة العديد من الدراسات السابقة التي بحثت في معنى الحياة بشكل عام، إلا أنها لم تجد دراسات تخص زوجة الأسير الفلسطيني نظراً لخصوصية القضية التي يتفرد بها الشعب الفلسطيني كونه شعباً لا يزال يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي، لذا فقد ارتأت الباحثة أن تعرض للدراسات التي تناولت معنى الحياة بشكل عام.

أولا: دراسات عربية

- **دراسة الختاتنة (2016):** هدفت الدراسة الحالية إلى اكتشاف العلاقة بين معنى الحياة وأسلوب الحياة لدى العاملين في وزارة الصحة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (244) فردًا من العاملين في مديرية صحة الكرك والمراكز التابعة لها في كافة مناطق المحافظة، ثم تم تطبيق مقياس معنى الحياة والمكون من (20) فقرة ومقياس أسلوب الحياة والمكون من (20) فقرة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إنّ تصورات العاملين في وزارة الصحة لمعنى الحياة جاء بدرجة متوسطة، كما أن تصورات العاملين في وزارة الصحة لأسلوب الحياة جاء بدرجة متوسطة، وقد جاء (أسلوب حياة المتجنب للمشاعر) في المرتبة الأولى، بينما جاء (أسلوب حياة الطفل) في المرتبة الأخيرة، وتبين وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين معنى الحياة وأسلوب الحياة لدى أفراد عينة الدراسة، وأشارت النتائج أيضًا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمعنى الحياة تعزى للنوع الاجتماعي والخبرة، وإلى وجود فروق بين الأطباء من ناحية، والممرضين والفنيين من ناحية أخرى ولصالح الأطباء، وكذلك بين الممرض والفني ولصالح الممرض. ووجود فروق بين الحالة الاجتماعية (متزوج) و(أعزب) من ناحية والحالات الأخرى من ناحية أخرى ولصالح من حالتهم (متزوج) و(أعزب)، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لأسلوب الحياة تعزى للنوع الاجتماعي والخبرة.

دراسة العبيدي (2015): هدفت هذه الدراسة التعرف إلى الفراغ الوجودي لدى طلبة جامعة بغداد، كذلك التعرف إلى الفروق في الفراغ الوجودي لدى الطلبة في ضوء متغيرات (الجنس، والتخصص). وتكونت عينة البحث من (200) طالب وطالبة. واستخدمت الباحثة مقياساً للفراغ الوجودي والمكون (40) فقرة من إعداد الباحثة. وأشارت نتائج البحث إلى أن طلبة الجامعة لا يعانون من الفراغ الوجودي، كذلك بينت النتائج وجود فروق في الفراغ الوجودي تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق في الفراغ الوجودي تعزى لمتغير التخصص. وفي نتائج الدراسة أوصت الباحثة بضرورة تقديم الخدمات الإرشادية خاصة الإرشاد بالمعنى لطلبة الجامعة.

- **دراسة العصار (2015):** هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة، ودراسة العلاقة بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لديهم، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في معنى الحياة والتشوهات المعرفية التي تعزى إلى متغيرات الجنس ومرحلة المراهقة. وأجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من (662) من طلبة المرحلة الثانوية والجامعية تراوحت أعمارهم بين 15– 22 عاماً، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية المنتظمة في مدارس المرحلة الثانوية والطريقة العشوائية البسيطة في الجامعات الفلسطينية. واستخدمت الباحثة أداتين للدراسة: استبانة التشوهات المعرفية، واستبانة معنى الحياة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التشوهات المعرفية منخفض بشكل عام، وأن مستوى معنى الحياة مرتفع بشكل عام، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ومرحلة المراهقة.

- **دراسة المهداوي والعزاوي (2015):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر أسلوب العلاج الواقعي في تنمية المعنى للحياة لدى الطلبة فاقدي الوالدين في المرحلة المتوسطة. واستخدم الباحثان المنهج التجريبي من خلال اختيار مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة مع اختبار قبلي وبعدي. وتكونت عينة البحث من (20) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة ممن حصلوا على أقل الدرجات على مقياس معنى الحياة للعامري (2011). كذلك قام الباحثان بتطبيق برنامج إرشادي حسب نظرية العلاج بالواقع لوليم جلاسر، وتكون البرنامج من(13) جلسة إرشادية بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً. أظهرت نتائج الدراسة ان البرنامج الإرشادي له أثر في تنمية معنى الحياة لدى الطلبة فاقدي الوالدين.

- **دراسة عيسوي (2012):** هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية ومعنى الحياة وفاعلية الذات لدى أفراد العينة ككل والمراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين، كما هدفت التعرف إلى الفروق بين المراهقين المكفوفين والمراهقين المبصرين في متغيرات الدراسة (المساندة الاجتماعية، ومعنى الحياة، وفاعلية الذات) تبعاً لمتغيرات النوع. وتكونت عينة الدراسة من (121) من طلبة المرحلة الثانوية من المكفوفين والمبصرين (61 من المكفوفين، 60 من المبصرين)، وقد تراوحت أعمارهم بين (15– 18 عاماً)، وتم تطبيق مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس فاعلية الذات، ومقياس معنى الحياة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المساندة الاجتماعية وفاعلية الذات، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين معنى الحياة وفاعلية الذات. كما بينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير النوع لدى عينة المكفوفين على مقياس معنى الحياة وفاعلية الذات.

- **دراسة الوائلي (2012):** هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مستوى المعنى في الحياة لدى طلبة جامعة بغداد على مقياس المعنى، والتعرف كذلك إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغيرات الجنس، والتخصص، كما هدفت التعرف إلى العلاقة بين معنى الحياة ونمط الشخصية (A, B). بلغت عينة الدراسة (400) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من جامعة بغداد بواقع (205) طلاب و(195) طالبة. واستخدمت الباحثة مقياس معنى الحياة المعرب والمكيف على البيئة العراقية من قبل الأعرجي (2007). وأظهرت نتائج الدراسة أن طلبة جامعة بغداد يتمتعون بمستوى عالٍ في معنى الحياة،

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس المعنى تعزى لمتغير التخصص.

- **دراسة كرامة (2012):** هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مدى انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى الراشدين بشكل عام، والتعرف إلى أكثر الأفكار اللاعقلانية انتشاراً وفق المتغيرات الآتية (الجنس، والمستوى التعليمي، ومكان الإقامة). كما هدفت أيضاً إلى دراسة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومعنى الحياة لدى الراشدين. وتكونت عينة الدراسة من (600) شخص، وطبقت الباحثة مقياس الأفكار اللاعقلانية لدى الراشدين، ومقياس معنى الحياة لدى الراشدين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين الأفكار اللاعقلانية ومعنى الحياة، ووجود فروق دالة إحصائياً في معنى الحياة تبعاً لمتغير الإقامة ولصالح الريف.

- **دراسة رحيم (2010):** هدفت هذه الدراسة التعرف إلى معنى الحياة لدى المرأة العراقية، وتحديد المصادر التي تستقي منها المرأة وعمقها، وكذلك التعرف إلى معنى الحياة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (العمر، والتحصيل، والحالة الزواجية، عدد سنوات الزواج، وعدد الأبناء). واشتملت عينة البحث على (503) من النساء، وقد استخدمت الباحثة مقياساً لمعنى الحياة وفقاً لنظرية فونج (Wong. 1998). وأشارت نتائج الدراسة أن عينة البحث تدرك معنى الحياة بشكل سلبي متأثرة بما مر بها من ظروف عصيبة، ولم يكن هناك فروق دالة في ضوء المتغيرات الديموغرافية، في حين تعددت مصادر المعنى (6 مصادر)، وأن عمق المعنى كان في مستوى النمو الشخصي، مما يعطي أملاً في قدرة المرأة العراقية على تخطي الظروف الصعبة.

ثانيا: دراسات أجنبية

- **دراسة آلانديت (Alandete, 2015):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين معنى الحياة والرفاهية النفسية. وتكونت عينة الدراسة من(180) طالباً جامعياً ما زالوا على مقاعد الدراسة (138 طالبة، و42 طالباً)، وتم استخدام مقياس الرفاهية النفسية ومقياس لمعنى الحياة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين معنى الحياة وبين أبعاد الرفاهية النفسية فيما يتعلق بالتنوع والتنبؤ في الرفاهية النفسية خاصة في قبول الذات، والسيطرة على البيئة والعلاقات الإيجابية. واستنتج الباحث أن تجربة المعنى في الحياة مهمة للرفاهية النفسية.

- **دراسة ايزيك وأزيبي (Üzbe, 2015 &Işık):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الصفات الشخصية الإيجابية والسلبية التي تؤثر في معنى الحياة لدى عينة من السكان البالغين. وتكونت عينة الدراسة من (190 من الإناث، و 145 من الذكور). وتم تطبيق مقياس لمعنى الحياة وكذلك استبانة للصفات الإيجابية والسلبية للأشخاص. وأظهرت نتائج الدراسة أن الأشخاص البالغين لديهم معنى أكثر للحياة من الأشخاص في منتصف العمر أو الأشخاص المتقدمين في العمر، في حين كان هناك علاقة ارتباطية سلبية في معنى الحياة مع الصفات الشخصية العصابية.

- **دراسة جلاز (Glaz, 2015):** هدفت هذه الدراسة إلى تعريف درجة المعنى المدرك في الحياة ومستوى حساسية الضمير لدى مجموعة من الطلبة مرتفعي ومنخفضي لتجربة غياب الله وكذلك هدفت إلى إظهار العلاقة بين المعنى المدرك في الحياة وحساسية الضمير فيما يتعلق بأنفسهم وبالآخرين. وأظهرت نتائج الدراسة أن المعنى في الحياة له علاقة قوية، إلى جانب حساسية الضمير بكل من قيمهم الأخلاقية وبيئاتهم المحيطة.

- **دراسة هدايتي وخازي (Khazaei& Hedayati, 2014):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الاكتئاب ومعنى الحياة. وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (215) من الطلبة الثانويين. واستخدم الباحثان مقياس بيك للاكتئاب، وكذلك مقياس لمعنى الحياة ومقياس الأمل للكبار (2002). وأظهرت نتائج الدراسة أنّ هناك علاقة ذات دلالة إحصائية سلبية بين الاكتئاب ومعنى الحياة، وبين الاكتئاب والأمل. كما بينت نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي كبير بين الأمل ومعنى الحياة. وقد أوصت الدراسة إلى ضرورة الانتباه لتقليل العوامل التي تسبب الاكتئاب وتعزيز الصحة العامة في المجتمع.

- **دراسة جرودن وجوس (Jose, 2014 & Grouden):** هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أكثر مصادر للمعنى حسب متغيرات العمر والجنس والمستوى التعليمي. وتكونت عينة الدراسة من (247) فرداً من أفراد المجتمع في نيوزلندا تتراوح أعمارهم بين (30–69) عاماً. وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر معنى للحياة بالنسبة لأفراد العينة هي الأسرة، ومن ثم العلاقات الشخصية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً في نمو الشخصية تبعاً لمتغير العمر ولصالح الأصغر سناً، في حين أن الأكبر سناً لديهم المعنى من خلال الأنشطة المجتمعية. كما أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، كما بينت نتائج الدراسة أن الأفراد الأقل تعلماً لديهم معنى لحياتهم أكثر من ذوي التعليم العالي.

- **دراسة سانتوس وآخرين(Santos, et al, 2012):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المعنى في الحياة والرفاهية الموضوعية بين الطلبة الجامعيين في الفلبين في كل من المؤسسات الخاصة والعامة. وقد تم طرح فرضية في هذه الدراسة بأن المعنى والرضى من الحياة له علاقة إيجابية. واستخدم الباحثون ثلاثة مقاييس وهي: مقياس المعنى في الحياة، ومقياس الرضى عن الحياة، وبرنامج الشعور الإيجابي والسلبي. وتكونت عينة الدراسة من (969) طالباً جامعياً من كليات مختلفة في الفلبين. وأظهرت نتائج الدراسة أن المعنى في الحياة والرفاهية الذاتية له مغازٍ بالنسبة لتطوير أو تحقيق شعور أكبر بالسعادة والرضى في العيش، ويمكن تطوير هذا باستعمال المصادر العاطفية للتقليل من الظروف العاطفية السلبية والحصول على الحد الأقصى من المواقف الحياتية ذات المعنى.

- **دراسة لامبرت وآخرين (Lambert, et al, 2010):** هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور العلاقات الأسرية كمصدر مهم لمعنى الحياة من خلال خمس دراسات أجريت على عينات مختلفة. وأظهرت نتائج الدراسة الأولى بأن 68% من المشاركين أفادوا بأن أسرهم كان لديها الدور الأهم في المعنى للشخصية،

في حين أظهرت نتائج الدراسة الثانية بأن الأسرة هي أحد مصادر معنى الحياة، أما الدراسة الثالثة فقد أظهرت أهمية تلقي الدعم من الأسرة، في حين أن الدراسة الرابعة كان لديها توقعات لمعنى الحياة، أما الدراسة الخامسة فقد أظهرت بأن الرغبة الاجتماعية يمكن أن تكون بديلا للعلاقة المقترحة بين الأسرة والمعنى. وخلصت الدراسة إلى أن الشباب والعلاقات الأسرية هي المصدر الرئيس لمعنى الحياة، وأنها تسهم في إحساسهم الحقيقي بمعنى الحياة.

- **دراسة ستيجر وآخرين (Steger, et al, 2009):** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية معنى الحياة لتحقيق الرفاهية طوال فترة حياة الإنسان من خلال وجود معنى في حياته، وكذلك البحث عن المعنى. وتكونت عينة الدراسة من أربع مجموعات من مراحل الحياة المختلفة هي: مرحلة البلوغ الناشئة، ومرحلة الشباب، ومرحلة البلوغ في منتصف العمر، ومرحلة كبار السن. وبلغت عينة الدراسة (8765) من مستخدمي الإنترنت. وأظهرت نتائج الدراسة وجود معنى للحياة في المراحل العمرية اللاحقة، في حين أن المراحل الحياتية السابقة لديها مستوى أعلى في البحث عن المعنى، كما أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين المعنى والرفاهية عبر المراحل الحياتية المختلفة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت معنى الحياة وضمن عينات ومتغيرات مختلفة، إلا أن ما يميز هذه الدراسة أنها تناولت معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني الذي يعاني من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، بخلاف الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية التي تناولت معنى الحياة لدى العديد من عينات الدراسة المختلفة. فقد تناولت دراسة رحيم (2010) معنى الحياة لدى المرأة العراقية والتي عاشت ظروف الحرب الصعبة، وقد يكون هناك بعض المعاناة المشتركة بينها وبين المرأة الفلسطينية. وهناك بعض الدراسات التي تناولت الطلبة الجامعيين لما يعكس ذلك من أهمية وجود معنى في حياة هؤلاء الذين يشكلون شريحة مهمة من شرائح الدولة، مثل دراسة الوائلي (2012)، ودراسة العبيدي (2015)، ودراسة آلانديت (Alandete, 2015)، ودراسة سانتوس وآخرين (Santos, et al, 2012). وهناك بعض الدراسات التي تناولت معنى الحياة بالنسبة للمراهقين بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة، وما تشكل هذه المرحلة من أهمية لتشكيل الهوية النفسية السوية لهؤلاء، مثل دراسة المهداوي والعزاوي (2015)، ودراسة عيسوي (2012)، ودراسة العصار (2015)، ودراسة جلاز (Glaz, 2015)، ودراسة هدايتي وخازي (Khazaei& Hedayati, 2014). وهناك أيضاً دراسات تناولت البالغين مثل دراسة كرامة (2012)، ودراسة ايزيك وأزيبي (Üzbe, 2015 &Işık)، ودراسة جرودن وجوس (Jose, 2014 & Grouden)، ودراسة ستيجر وآخرين (Steger, et al, 2009). ويمكن القول: إن جميع هذه الدراسات أكدت على أهمية وجود المعنى في حياة الإنسان وبمختلف مراحل العمر، لما في ذلك من أهمية ليعيش بحالة من السواء والرضا النفسي. وتشابهت هذه الدراسات باستخدام مقياس معنى الحياة الذي يستند إلى مفاهيم معنى الحياة والنظرية الوجودية.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة هذه الدراسة. حيث تم استقصاء آراء زوجات الأسرى بمحافظة جنين في فلسطين حول معنى الحياة لديهن.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع زوجات الأسرى في محافظة جنين في فلسطين، والبالغ عددهن (236) زوجة أسير، وذلك حسب الإحصاءات الرسمية الصادرة عن هيئة شؤون الأسرى والمحررين ولغاية شهر تموز/ 2016.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة الكلية من (118) زوجة أسير بمحافظة جنين في فلسطين، تم اختيارهن بطريقة العينة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة الكلي، وتمثل العينة ما نسبته (50%) من مجتمع الدراسة، ويبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب العمر والمستوى التعليمي للزوجة، وعدد الأبناء، ومدة حكم الزوج.

الجدول رقم (1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب (العمر، والمستوى التعليمي للزوجة، وعدد الأبناء ومدة الحكم).

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المجموع
العمر	18 – 25 سنة	22	18.6	118
	26 – 34 سنة	44	37.3	
	35 سنة فأكثر	52	44.1	
المستوى التعليمي	ثانوي فما دون	75	63.6	118
	جامعية	43	36.4	
عدد الأبناء	بدون أبناء	22	18.6	118
	1 – 3 أبناء	58	49.2	
	4 أبناء فأكثر	38	32.2	
مدة الحكم	موقوف	15	12.7	118
	اعتقال إداري	33	28.0	
	1– 7 سنوات	34	28.8	
	8 سنوات فأكثر	36	30.5	

أداة الدراسة:

بعد اطّلاع الباحثة على عدد من الدراسات السابقة والأدوات المستخدمة، وعلى الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة وأهدافها وفروضها قامت ببناء أداة خاصة للدراسة من أجل التعّرف إلى معنى الحياة لدى زوجات الأسرى في فلسطين. وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من قسمين:

القسم الأول: تضمن بيانات أولية عن عينة الدراسة.

القسم الثاني: تضمن الفقرات التي تقيس درجة معنى الحياة من وجهة نظر زوجات الأسرى في فلسطين، وعدد فقرات هذا القسم (46) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: (القبول والرضا، والهدف من الحياة، والمسؤولية، والتسامي بالذات)، وقد بنيت الفقرات بالاتجاه الإيجابي والسلبي، حسب سلم ثلاثي وأعطيت الأوزان للفقرات كما هو آتٍ: (نعم: ثلاث درجات، وأحياناً: درجتين، ولا: درجة واحدة). وقد طبق هذا السلم الثلاثي على جميع الفقرات الإيجابية، أما الفقرات السلبية فقد تم تصحيحها بطريقة عكسية وهي على النحو الآتي (3، 9، 14، 17، 19، 21، 25، 27، 30، 31، 32، 33، 35، 40، 41، 42).

وللتعرف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد (أهم معاني الحياة من وجهة نظر زوجات الأسرى في فلسطين)، تم حساب المدى (3−1 =2)، ثم تم تقسيمه على (2) للحصول على طول الخلية الصحيح (3/2 = 0.66)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الإستبانة (أو بداية الإستبانة وهى الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يوضح جدول (2).

الجدول رقم (2): يوضح طول الخلايا.

الرقم	المستوى	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 – 1.66	منخفضة
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1.67 – 2.33	متوسطة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 2.34 – 3	مرتفعة

صدق الأداة: تم التأكد من صدق الأداة في الدراسة الحالية بعرضها على مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في التربية وعلم النفس والبحث العلمي، وكان هناك اتفاق بينهم على صلاحية الأداة للتطبيق، في ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه حيث تم إجراء بعض التعديلات على فقرات الأداة حسب ما اقترح المحكمين.

ثبات المقياس: قامت الباحثة بحساب ثبات الاتساق الداخلي للأداة على الدرجة الكلية وجميع الأبعاد المكونة لكل أداة حيث تم حساب الثبات لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة بطريقة الاتساق الداخلي، بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach, Alpha) وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول رقم (3).

الجدول رقم (3): يوضح نتائج معامل ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لمقياس معنى الحياة

الرقم	القيمة	عدد الفقرات	قيمة Alpha
البعد الأول	القبول والرضا	13	0.7087
البعد الثاني	الهدف من الحياة	11	0.7953
البعد الثالث	المسؤولية	13	0.7410
البعد الرابع	التسامي بالذات	9	0.7315
الدرجة الكلية لمعنى الحياة	**46**	**0.8917**	

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أنّ أداة الدراسة بأبعادها المختلفة تتمتع بدرجة جيدة من الثبات، حيث تراوحت درجات الثبات بين (80%) وبين (71%)، معبرة عن درجة بين جيدة وجيدة جداً من الثبات، بينما بلغت قيمة ألفا على الدرجة الكلية لمعنى الحياة (89%) معبرة عن درجة عالية من الثبات.

إجراءات تطبيق الدراسة: قامت الباحثة بإجراءات الدراسة وفق الخطوات الآتية:

1. القيام بحصر مجتمع الدراسة والمتمثل في زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة جنين.
2. بناء أداة الدراسة بعد اطلاع الباحثة على مجموعة من الأدوات المستخدمة في دراسات ذات علاقة.
3. تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص.
4. توزيع أداة الدراسة على عينة الدراسة.
5. تم إعطاء الإستبانات وكانت جميعها صالحة للتحليل أَرقاماً متسلسلة وإعدادها لإدخالها للحاسوب.
6. تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

المعالجة الإحصائية: تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخدام الحاسوب باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). حيث تم استخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهن على أداة الدراسة (معنى الحياة)، وقد فحصت فرضيات الدراسة عن طريق الاختبارات الإحصائية التحليلية الآتية: اختبار (ت) (t-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One – Way Analysis of Variance) ومعامل الارتباط بيرسون. كما استخدمت الباحثة معامل الثبات كرونباخ ألفا لحساب ثبات الأداة.

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: ما معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول استخرجت الباحثة الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة معنى الحياة من وجهة نظر زوجات الأسرى الفلسطينيين لكل بعد من أبعاد مقياس معنى الحياة، وذلك كما هو واضح في جدول (4).

أولا: بعد القبول والرضا: قامت الباحثة باستخراج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأهم فقرات القبول والرضا وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (4).

الجدول رقم (4): يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم الفقرات بعد القبول والرضا.

الرقم	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	أعتز بنفسي لأنني زوجة أسير فلسطيني.	118	2.81	0.49	**مرتفعة**
2	أشعر بالرضا عن حياتي الحالية.	118	1.95	0.80	متوسطة
3	أحس بأن حياتي تمضي بشكل سوداوي.	118	1.98	0.73	متوسطة
4	أعلم بالقدرات الموجودة لدي.	118	2.65	0.55	**مرتفعة**
5	أتمتع بدافعية إيجابية عالية.	118	2.31	0.70	متوسطة
6	هناك الكثير من مصادر السعادة في حياتي.	118	2.07	0.82	متوسطة
7	معاناتي بسبب أسر زوجي تدفعني إلى تحقيق الكثير من الإنجازات.	118	2.46	0.64	**مرتفعة**
8	يكمن معنى الحياة الحقيقي في الألم والمعاناة.	118	1.80	0.76	متوسطة
9	لدي الكثير من العلاقات الاجتماعية الإيجابية.	118	2.51	0.64	مرتفعة
10	أعاني من المشاكل في علاقاتي الاجتماعية.	118	1.81	0.77	متوسطة
11	لدي ثقة بالآخرين.	118	1.94	0.73	متوسطة
12	لدي القدرة على التكيف مع ظروف حياتي.	118	2.40	0.63	**مرتفعة**
13	أسر زوجي جعل مني إمرأة قوية وصلبة.	118	2.52	0.62	**مرتفعة**
	الدرجة الكلية للقبول والرضا	118	2.25	0.33	**متوسطة**

يتضح من الجدول رقم (4) أن أهم فقرات القبول والرضا كما تدركه زوجة الأسير الفلسطيني تمثلت في الفقرة رقم (1) والتي تنص: (أعتز بنفسي كوني زوجة أسير فلسطيني) والتي جاءت في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.81) مع انحراف معياري (0.49)، في حين تبين أن الفقرة رقم (8) والتي تنص (معنى الحياة الحقيقي يكمن في الألم والمعاناة) جاءت في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (1.80) مع انحراف معياري (0.76). وقد بلغت الدرجة الكلية لبعد القبول والرضا (2.25) وهي درجة متوسطة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة بأن زوجة الأسير الفلسطيني تتمتع بالكثير من التقدير الاجتماعي الذي جعلها قوية وصلبة وتحس بالدعم والمساندة، كون قضية زوجها هي قضية وطن وليست مقتصرة على زوجها، مما جعلها تشعر بالاعتزاز والرضا عن حياتها، مما شكل لها طاقة إيجابية دفعتها إلى تحمل كافة الصعاب التي تواجهها.

ثانيا: بعد الهدف من الحياة: قامت الباحثة باستخراج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأهم فقرات بعد الهدف من الحياة وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (5).

الجدول رقم(5): يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم فقرات بعد الهدف من الحياة

الرقم	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
14	أشعر بأن حياتي يملؤها الفراغ.	118	1.78	0.70	**متوسطة**
15	أعمل على تطوير ذاتي دائماً.	118	2.60	0.60	**مرتفعة**
16	أسعى إلى تحقيق أهدافي بالحياة بكل قوة.	118	2.62	0.60	**مرتفعة**
17	أحس بأني عاجزة عن وضع أهداف في حياتي.	118	2.10	0.71	**متوسطة**
18	لدي القدرة على تحقيق طموحاتي بما لدي من إمكانات.	118	2.44	0.62	**مرتفعة**
19	لا أشعر بمتعة الحياة بعد أسر زوجي.	118	1.52	0.69	**منخفضة**
20	إنجازاتي تعطي معنى لحياتي.	118	2.63	0.60	**مرتفعة**
21	أشعر بأنني بلا قيمة.	118	2.58	0.67	**مرتفعة**
22	أشعر بأنني أكثر إنجازاً في حياتي الآن.	118	1.98	0.76	**متوسطة**
23	أسعى لأن أكون إنسانة متميزة في المستقبل.	118	2.62	0.61	**مرتفعة**
24	لدي الكثير من المعاني في حياتي الجديرة بالاحترام.	118	2.69	0.50	**مرتفعة**
	الدرجة الكلية للهدف من الحياة	118	2.32	0.37	**متوسطة**

يتضح من الجدول رقم(5) أن أهم فقرات الهدف من الحياة كما تدركه زوجة الأسير الفلسطيني تمثلت في الفقرة رقم (24) والتي تنص: (لدي الكثير من المعاني في حياتي الجديرة بالاحترام) والتي جاءت في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.69) مع انحراف معياري (0.50)، في حين تبين أن الفقرة رقم (19) والتي تنص: (لا أشعر بمتعة الحياة بعد أسر زوجي) جاءت في المرتبة الأخيرة بدرجة منخفضة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (0.52) مع انحراف معياري (0.69). فيما بلغت الدرجة الكلية لهذا البعد (2.32) وهي درجة متوسطة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن زوجة الأسير بالرغم من الألم الذي تواجهه بسبب أسر زوجها، إلا أنها ما زالت محتفظة بتماسكها وروحها المعنوية العالية، ولديها الكثير من الأهداف لتحقيقها في الحياة والتي حازت من خلالها على الاحترام والتقدير من الآخرين، وكأنها تعبر بطريقة غير مباشرة عن استمرارية الحياة والتفاؤل بخروج زوجها من السجن في يوم من الأيام.

ثالثا: بعد الثبات والمسؤولية: قامت الباحثة باستخراج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأهم فقرات الثبات والمسؤولية وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (6).

الجدول رقم (6): يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم فقرات الثبات والمسؤولية

الرقم	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
25	لا يوجد في حياتي أي التزام حقيقي.	118	2.47	0.74	**مرتفعة**
26	أقوم بالتزاماتي من تلقاء نفسي.	118	2.69	0.55	**مرتفعة**
27	لا أعطي وقتاً كافياً للأشياء الهامة في حياتي.	118	2.17	0.74	**متوسطة**
28	أبذل جهداً كافياً لإنجاز أعمالي.	118	2.58	0.63	**مرتفعة**
29	أسعى إلى تعلم مهارات جديدة في حياتي.	118	2.55	0.66	**مرتفعة**
30	لا أستطيع اتخاذ قرارات مصيرية تخصني.	118	1.86	0.73	**متوسطة**
31	هناك مواقف تجعلني أشعر باليأس الكامل من حياتي.	118	1.69	0.70	**متوسطة**
32	لا يوجد لدي الكثير من الخيارات المتاحة أمامي.	118	1.64	0.72	**منخفضة**
33	أشعر بالحيرة والتردد في اتخاذ أي قرار.	118	1.76	0.68	**متوسطة**
34	تمثل النشاطات التي أقوم بها تحدياً شخصياً لي.	118	2.61	0.56	**مرتفعة**

35	أحس بالتشتت حتى في إنجاز الأعمال التي أحبها.	118	2.04	0.77	**متوسطة**
36	غالباً ما أفكر بعواقب الأعمال التي أقوم بها.	118	1.76	0.69	**متوسطة**
37	استثمر وقت الفراغ لتحقيق أهدافي.	118	2.39	0.65	**مرتفعة**
	الدرجة الكلية للمسئولية	118	2.17	0.34	**متوسطة**

يتضح من الجدول رقم (6) أن أهم فقرات الثبات والمسؤولية كما تدركه زوجة الأسير الفلسطيني تمثلت في الفقرة رقم (26) والتي تنص (أقوم بالتزاماتي من تلقاء نفسي) والتي جاءت في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.69) مع انحراف معياري (0.55)، في حين تبين أن الفقرة رقم (31) والتي تنص (هناك مواقف تجعلني أشعر باليأس الكامل من حياتي) جاءت في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (1.69) مع انحراف معياري (0.70). فيما بلغت الدرجة الكلية لهذا البعد(2.17) وهي درجة متوسطة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن زوجة الأسير لديها صلابة نفسية عالية جعلتها تواجه جميع الظروف والصعوبات بكل عزيمة وثبات، وجعلها بموقع المسؤولية المباشرة عن الأسرة والأولاد، وهذا يؤكد على التحديات التي تعيشها المرأة الفلسطينية التي تجد نفسها بين ليلة وضحاها تتحمل مسؤوليات جساماً دون أن تشعر باليأس والإحباط.

رابعا: التسامي بالذات: قامت الباحثة باستخراج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأهم فقرات بعد التسامي بالذات وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (7).

الجدول رقم :(7) يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم فقرات بعد التسامي بالذات

الرقم	الفقرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
38	أشارك بالأعمال التطوعية في المجتمع.	118	2.06	0.84	**متوسطة**
39	ألتزم بواجباتي تجاه الآخرين.	118	2.60	0.60	**مرتفعة**
40	أبتعد عن المواقف التي تتطلب مساعدة الآخرين.	118	2.34	0.75	**مرتفعة**
41	أتطلع دائماً للمثاليات.	118	1.73	0.70	**متوسطة**
42	أشعر بالملل من الحياة التي أعيش فيها.	118	1.86	0.68	**متوسطة**
43	الإنسان الذي يعيش لنفسه لا يستحق الحياة.	118	1.74	0.85	**متوسطة**

44	أسعى إلى تكريس حياتي لهدفٍ ما.	118	2.60	0.60	**مرتفعة**
45	أشعر بالامتنان لكل من قدّم لي معروفاً.	118	2.78	0.49	**مرتفعة**
46	أتطلع بشغف إلى كل ما هو جديد في حياتي.	118	2.64	0.58	**مرتفعة**
الدرجة الكلية للتسامي بالذات		118	2.26	0.29	**متوسطة**

يتضح من الجدول رقم (7) أن أهم فقرات التسامي بالذات كما تدركه زوجة الأسير الفلسطيني تمثلت في الفقرة رقم (45) والتي تنص: (أشعر بالامتنان لكل من قدم لي معروفاً) والتي جاءت في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (0.78) مع انحراف معياري (0.49)، في حين تبين أن الفقرة رقم (41) والتي تنص: (أتطلع دائما إلى المثاليات) جاءت في المرتبة الأخيرة بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (1.73) مع انحراف معياري (0.70). فيما بلغت الدرجة الكلية لهذ البعد(2.26) وهي درجة متوسطة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن لدى زوجة الأسير الفلسطيني سمواً عالياً تجاه نفسها، وهي تقدر ما يقدمه الآخرون لها من دعم ومساندة، كما أنها تعيش الواقع بكافة سلبياته وإيجابياته محاولة بذلك الارتقاء بذاتها وعدم التطلع إلى ما لا تستطيع تحقيقه.

وقد بلغت الدرجة الكلية لجميع أبعاد مقياس الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني (2.25) وهي درجة متوسطة كما يوضح الجدول رقم (8).

الجدول رقم (8): يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس معنى الحياة

الرقم	البعد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	القبول والرضا	118	2.25	0.33	متوسطة
2	الهدف من الحياة	118	2.32	0.37	متوسطة
3	المسؤولية	118	2.17	0.34	متوسطة
4	التسامي بالذات	118	2.26	0.29	متوسطة
الدرجة الكلية لمقياس معنى الحياة		118	2.25	0.28	متوسطة

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنه بالرغم من كل الظروف القاهرة التي تعيشها المرأة الفلسطينية إلا أن معنى الحياة لديها كان متوسطاً، وهذا يعني أن لديها المزيد من العطاء ويحدوها الأمل والتفاؤل بالرغم من كل

المعيقات، وقد يكون للدعم الأُسري والاجتماعي والوطني له أثر كبير في ذلك، فهي تحظى باحترام مجتمعي كبير، كما أن السمات الشخصية للمرأة الفلسطينية والتي خاضت أصعب الظروف في مقاومة الاحتلال لها أثر في تشكيل المعنى في حياتها، وهذا ما يؤكده استمرارية الشعب الفلسطيني في المقاومة والنضال من أجل استعادة أرضه وحريته. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة رحيم(2010) والتي أشارت أن المرأة العراقية تدرك معنى الحياة بشكل سلبي متأثرة بما مر بها من ظروف عصيبة.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05) ≤ (α في متوسطات معنى الحياة من وجهة نظر زوجة الأسير في فلسطين تعزى إلى متغيرات (العمر، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء ومدة حكم الزوج الأسير)؟

وانبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفرية (4-1) وفيما يلي نتائج فحصها:

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05) ≤ (α في متوسطات معنى الحياة من وجهة نظر زوجة الأسير في فلسطين تعزى إلى متغير العمر.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس معنى الحياة تبعا لمتغير العمر، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (9).

الجدول رقم (9): يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمتوسطات معنى الحياة تبعا لمتغير العمر.

البعد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبول والرضا	18 – 25 سنة	22	2.19	0.36
	26 – 34 سنة	44	2.27	0.34
	35 سنة فأكثر	52	2.25	0.31
الهدف من الحياة	18 – 25 سنة	22	2.32	0.32
	26 – 34 سنة	44	2.30	0.39
	35 سنة فأكثر	52	2.34	0.38
المسؤلية	18 – 25 سنة	22	2.25	0.30
	26 – 34 سنة	44	2.17	0.33
	35 سنة فأكثر	52	2.14	0.36

التسامي بالذات	18 – 25 سنة	22	2.23	0.29
	26 – 34 سنة	44	2.28	0.27
	35 سنة فأكثر	52	2.26	0.31
الدرجة الكلية لمعنى الحياة	18 – 25 سنة	22	2.25	0.25
	26 – 34 سنة	44	2.25	0.28
	35 سنة فأكثر	52	2.25	0.29

يتضح من الجدول رقم (9) وجود تقارب في متوسطات درجات معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة جنين على مختلف فئاتهن العمرية. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10): يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات معنى الحياة وفقا للعمر.

العوامل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
القبول والرضا	بين المجموعات	0.100	2	0.050	0.469	0.627
	داخل المجموعات	12.285	115	1070.		
	المجموع	12.385	117			
الهدف من الحياة	بين المجموعات	0.033	2	0.016	0.119	0.888
	داخل المجموعات	15.926	115	0.138		
	المجموع	15.959	117			
المسؤولية	بين المجموعات	0.197	2	0.098	0.868	0.422
	داخل المجموعات	13.015	115	1130.		
	المجموع	13.212	117			
التسامي بالذات	بين المجموعات	0.027	2	0.013	0.161	0.852
	داخل المجموعات	9.731	115	0.084		
	المجموع	9.759	117			

الدرجة الكلية لمعنى الحياة *	بين المجموعات	0.014	2	0.074	0.010	0.990
	داخل المجموعات	8.984	115	0.078		
	المجموع	8.986	117			

دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني تبعاً لمتغير العمر، ونظراً لعدم وجود فروق فإن هذا يدعو إلى قبول الفرضية الصفرية الأولى. وتعزو الباحثة هذه النتيجة كون المرأة الفلسطينية تعيش ظروف الاحتلال وممارساته اللاإنسانية منذ مولدها، من قتل واعتقال وتشريد، فليس بغريب عليها ظروف اعتقال زوجها، وهذا يعكس مدى القوة والصلابة التي تتمتع بها المرأة الفلسطينية بكافة مراحل حياتها بغضّ النظر عن المرحلة العمرية التي تعيش بها. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة رحيم (2010). إلا أنها تختلف مع نتيجة دراسة ايزيك وأزيبي (Üzbe, 2015 &Işık)، ودراسة جرودن وجوس (Jose, 2014 & Grouden)، وكذلك دراسة ستيجر وآخرين (Steger, et al, 2009).

نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05) ≤ (α في متوسطات معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني تعزى إلى متغير المستوى التعليمي.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدمت الباحثة اختبار ت (t–test)، كمافي الجدول رقم(11).

الجدول رقم (11): يوضح نتائج اختبار ت (t–test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية تبعا لمتغير المستوى التعليمي.

البعد	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
القبول والرضا	ثانوي فما دون	75	2.23	0.33	−0.734	116	0.465
	دبلوم– بكالوريوس	43	2.24	0.32			
الهدف من الحياة	ثانوي فما دون	75	2.32	0.34	−0.326	116	0.745
	دبلوم– بكالوريوس	43	2.34	0.41			

المسؤولية	ثانوي فما دون	75	2.14	0.32	−1.325	116	0.188
	دبلوم– بكالوريوس	43	2.23	0.35			
التسامي بالذات	ثانوي فما دون	75	2.23	0.30	−1.286	116	0.201
	دبلوم– بكالوريوس	43	2.30	0.27			
الدرجة الكلية لمعنى الحياة	ثانوي فما دون	75	2.23	0.27	−1.060	116	0.291
	دبلوم– بكالوريوس	43	2.29	0.28			

يتبين من الجدول رقم (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني تعزى إلى متغير المستوى التعليمي سواء على الدرجة الكلية أو باقي الأبعاد الأخرى، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لزوجات الأسرى اللواتي مستوى تعليمهن (ثانوي فما دون) (2.23) وكان لدى زوجات الأسرى اللواتي مستوى تعليمهن جامعي(2.29). كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة على الدرجة الكلية (1.060−) عند مستوى دلالة (0.291) وتبعا لعدم وجود فروق على الدرجة الكلية فقد تم قبول الفرضية الصفرية الثانية. وتعزو الباحثة هذه النتيجة بأن المستوى التعليمي لزوجة الأسير الفلسطيني لا يؤثر في مدى التحمل والقدرة على مواجهة التحديات الحياتية وتشكيل معنى إيجابي لها في الحياة، لأن ظروف الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال يعاني منه كل أطياف الشعب بغضّ النظر عن المستوى التعليمي، فالاحتلال لا يفرق بين مستوى تعليمي مرتفع أو منخفض. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة رحيم (2010)، إلا أنها تختلف مع نتيجة دراسة جرودن وجوس (Jose, 2014&Grouden) والتي أظهرت بأن الأفراد الأقل تعلماً لديهم معنى لحياتهم أكثر من ذوي التعليم العالي.

نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني تعزى لمتغير عدد الأبناء.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية متوسطات معنى الحياة تبعا لمتغير عدد الأبناء، وذلك كما هو واضح في جدول (12).

جدول (12): يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لمعنى الحياة تبعا لمتغير عدد الأبناء.

البعد	عدد الأبناء	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبول والرضا	بدون أبناء	22	2.27	0.29
	1 – 3 أبناء	58	2.20	0.37
	4 أبناء فأكثر	38	2.30	0.27
الهدف من الحياة	بدون أبناء	22	2.38	0.35
	1 – 3 أبناء	58	2.27	0.41
	4 أبناء فأكثر	38	2.37	0.32
المسئولية	بدون أبناء	22	2.22	0.33
	1 – 3 أبناء	58	2.13	0.36
	4 أبناء فأكثر	38	2.21	0.30
التسامي بالذات	بدون أبناء	22	2.32	0.26
	1 – 3 أبناء	58	2.24	0.31
	4 أبناء فأكثر	38	2.26	0.27
الدرجة الكلية لمعنى الحياة	بدون أبناء	22	2.30	0.24
	1 – 3 أبناء	58	2.21	0.31
	4 أبناء فأكثر	38	2.28	0.24

يتضح من الجدول (12) وجود تقارب في متوسطات درجات معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة جنين على مختلف أعداد أبنائهن. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول رقم (13).

الجدول رقم (13): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في درجات معنى الحياة وفقا لعدد الأبناء.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
القبول والرضا	بين المجموعات	0.210	2	0.105	0.992	0.374
	داخل المجموعات	12.175	115	1060.		
	المجموع	12.385	117			
الهدف من الحياة	بين المجموعات	0.278	2	0.139	1.019	0.364
	داخل المجموعات	15.682	115	0.136		
	المجموع	15.959	117			
المسؤولية	بين المجموعات	0.236	2	0.118	1.048	0.354
	داخل المجموعات	12.975	115	1130.		
	المجموع	13.212	117			
التسامي بالذات	بين المجموعات	0.104	2	0.051	0.618	0.541
	داخل المجموعات	9.655	115	0.083		
	المجموع	9.759	117			
الدرجة الكلية لمعنى الحياة	بين المجموعات	0.183	2	0.091	1.195	0.306
	داخل المجموعات	8.803	115	0.076		
	المجموع	**8.986**	**117**			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني تبعاً لمتغير عدد الأبناء، فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية لمعنى الحياة (1.195) عند مستوى الدلالة (3.306)، وتبعاً لعدم وجود فروق فإن هذا يدعو إلى قبول الفرضية الصفرية الثالثة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن المرأة الفلسطينية عند اعتقال زوجها تقوم بتحمل أعبائها الأسرية سواء أكان لديها أبناء أم لا، وهذه يعني بأن معنى الحياة لديها إيجابي لأنها تتلقى الدعم والمساندة من الأسرة وأفراد المجتمع والمؤسسات الوطنية، مما يشكل لديها حالة من الصلابة النفسية. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة رحيم (2010).

نتائج الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات معنى الحياة لدى زوجة الأسير الفلسطيني تعزى إلى متغير مدة الحكم.

وللتحقق من صحة الفرضية الرابعة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس معنى الحياة تبعاً لمتغير مدة الحكم، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (14).

الجدول رقم (14): يوضح المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية تبعا لمتغير مدة الحكم.

البعد	مدة الحكم	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبول والرضا	موقوف	15	2.15	0.32
	اعتقال إداري	33	2.19	0.36
	1-7 سنوات	34	2.26	0.30
	8 سنوات فأكثر	36	2.32	0.31
الهدف من الحياة	موقوف	15	2.27	0.38
	اعتقال إداري	33	2.29	0.35
	1-7 سنوات	34	2.33	0.40
	8 سنوات فأكثر	36	2.38	0.36
المسؤولية	موقوف	15	2.17	0.31
	اعتقال إداري	33	2.15	0.29
	1-7 سنوات	34	2.18	0.35
	8 سنوات فأكثر	36	2.19	0.38
التسامي بالذات	موقوف	15	2.24	0.28
	اعتقال إداري	33	2.26	0.24
	1-7 سنوات	34	2.25	0.34
	8 سنوات فأكثر	36	2.28	0.29

الدرجة الكلية لمعنى الحياة	موقوف	15	2.21	0.261
	اعتقال إداري	33	2.22	0.23
	7 سنوات	34	2.25	0.31
	8 سنوات فأكثر	36	2.29	0.30

يتضح من الجدول رقم (14) وجود تقارب في متوسطات درجات معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين في محافظة جنين على مختلف أحكام أزواجهن. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول رقم (15).

الجدول رقم (15): يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق في درجات معنى الحياة وفقا لمدة الحكم.

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
القبول والرضا	بين المجموعات	0.408	3	0.136	1.294	0.280
	داخل المجموعات	11.977	114	1050.		
	المجموع	12.385	117			
الهدف من الحياة	بين المجموعات	0.204	3	0.067	0.492	0.689
	داخل المجموعات	15.755	114	0.138		
	المجموع	15.959	117			
المسؤولية	بين المجموعات	0.027	3	0.090	0.078	0.972
	داخل المجموعات	13.185	114	1160.		
	المجموع	13.212	117			
التسامي بالذات	بين المجموعات	0.032	3	0.010	0.127	0.944
	داخل المجموعات	9.726	114	0.085		
	المجموع	9.759	117			

الدرجة الكلية لمعنى الحياة	بين المجموعات	0.116	3	0.038	0.497	0.685
	داخل المجموعات	8.870	114	0.077		
	المجموع	8.986	117			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات معنى الحياة لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين تبعاً لمتغير مدة الحكم، فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية لمعنى الحياة (0.497) عند مستوى الدلالة (0.658)، وتبعاً لعدم وجود فروق فإن هذا يدعو إلى قبول الفرضية الصفرية الرابعة. وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن تجربة الاعتقال هذه طالت معظم أبناء الشعب الفلسطيني، فلا يكاد يخلو بيت إلا واعتقل أحد أفراده فأصبحت تجربة الاعتقال هذه قضية وطنية تلقى الكثير من المؤازرة والأنشطة السياسية والوطنية سواء على المستوى المحلي أو العالمي، مما خفف من كاهل الأعباء النفسية على الزوجة بما أن القضية لا تخصها وحدها، وإنما هي قضية شعب بأكمله. كما أنه يبقى هناك بصيص من الأمل للإفراج عن الزوج ضمن إحدى صفقات تبادل الأسرى مع الاحتلال الإسرائيلي كما حدث سابقاً، وخاصة لذوي الأحكام المرتفعة، إضافة إلى ذلك تلقي زوجة الأسير الفلسطيني المخصصات الشهرية من هيئة شؤون الأسرى مما يوفر لها حياة كريمة. ولم تجد الباحثة دراسات مشابهة بهذا الشأن، إذ لم يبقَ شعب من شعوب العالم تحت الاحتلال سوى الشعب الفلسطيني الذي ما زال يعيش تحت وطأة الاحتلال الإسرائيلي ويعاني من ويلات الأسر والتشرد.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بما يلي:

1. العمل على تقديم خدمات الإرشاد النفسي الفردي والجمعي لزوجات الأسرى الفلسطينيين وتطويرها بما يتلاءم مع احتياجاتهن النفسية.
2. العمل على مشاركة زوجة الأسير في تنظيم الفعاليات والأنشطة الخاصة بالأسرى.
3. تقديم كافة أشكال الدعم والمساندة المحلية والدولية للأسرى وعائلاتهم كون قضية الأسرى هي قضية وطنية.
4. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتعلقة بمعنى الحياة وضمن متغيرات وعينات مختلفة.

مراجع عربية:

- الأبيض، محمد حسن (2010). مقياس معنى الحياة لدى الشباب، **مجلة كلية التربية**، م(3)، ع(34)، ص ص799 - 820.

- آدلر, الفرد (2005). **معنى الحياة**. ط1, ترجمة: عادل نجيب بشرى, القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

- بريجر، دينيس (2006). **السعادة مفاتيحها وخباياها**، ترجمة رنا رداوي، ط(1) العين: دار الكتاب الجامعي.

- الختاتنة، براءة زعل (2016). **معنى الحياة لدى العاملين في وزارة الصحة وأسلوب الحياة لديهم في محافظة الكرك**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

- الخواجا, عبد الفتاح (2009). **الإرشاد النفسي والتربوي**. ط1, عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- رتيب، ناديا (2014). معنى الحياة وعلاقته بالصلابة النفسية(دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة دمشق)، **مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية**، م(36)، ع(8)، ص ص 9- 38.

- رحيم, خلود (2010). معنى الحياة كما تدركه المرأة العراقية، **المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس**, رابطة الأخصائيين النفسيين، جامعة بغداد، في الفترة ما بين 11-29 إلى 12-1، ص ص755- 772.

- سالم، سهير(2008). **في سيكولوجية السعادة**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- السعدي، رحاب عارف (2013). **فاعلية برنامج للعلاج بالواقع لتنمية الصلابة النفسية لدى عينة من زوجات الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية**، أطروحة دكتوراة غير منشورة: جامعة عين شمس.

- شبكة فلسطين الإخبارية (15/ 4/ 2016). **تقرير بمناسبة يوم الأسير الفلسطيني لعام 2016**، www. Pnn. Ps.

- صبحي, سيد (2003). **الإنسان وصحته النفسية**. ط1, القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- عبد الحليم, أشرف (2010). قلق المستقبل وعلاقته بمعنى الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الشباب. **المؤتمر السنوي الخامس عشر**، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، في الفترة ما بين 3-4 أكتوبر, ص ص 335- 368.

- العبيدي، عفراء إبراهيم خليل (2015). الفراغ الوجودي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات،

مجلة الأستاذ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثالث: بغداد.

- عثمان, محمد (2010). **الاكتئاب وعلاقته بتقدير الذات ومعنى الحياة لدى الشباب**. ط1, الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

- العصار، إسلام أسامة (2015). **التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة- دراسة مقارنة-**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.

- عيسوى, نفيسة (2012). **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بمعنى الحياة وبعض السمات الشخصية لدى المراهقين المكفوفين بصرياً**, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهرة.

- فروانة، عبد الناصر (2012). **تقرير بمناسبة الذكرى الرابعة والستين للنكبة(12/ 5/ 2012)**، مركز الأسرى للدراسات والأبحاث الإسرائيلية www. Alasra. ps

- كرامة، خلود بشار (2012). **العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومعنى الحياة لدى الراشدين(دراسة ميدانية على عينة من محافظتي حمص وحماة)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

- لافي، باسم (2005). **الضغوطات النفسية لدى زوجات الأسرى الفلسطينيين وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية.

- مركز أسرى فلسطين للدراسات (2013). **تقرير عن أوضاع الأسرى** ،www.asrapal.net

- المهداوي، عدنان محمود، العزاوي، حازم إبراهيم (2015). اثر أسلوب العلاج الواقعي في تنمية المعنى في الحياة لدى الطلاب فاقدي الوالدين للمرحلة المتوسطة، **مجلة ديالى**، ع(66)، ص ص 364- 386.

- مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان (2016). **تقرير إحصائي عن عدد الأسرى في السجون الإسرائيلية**، http://www.addameer.org/.

- الوائلي، جميلة (2012). المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية A.B لدى طلبة جامعة بغداد. **مجلة الإستاذ**, ص ص 609- 664.

مراجع أجنبية:

- Alandete, Joaquín García (2015). Does Meaning in Life Predict Psychological Well-Being?An Analysis Using the Spanish Versions of the Purpose-In-Life Test and the Ryff's Scales, The European Journal of Counselling Psychology, 2015, Vol. 3(2), 89–98.

- Diehl, Ulrich(2009). Human Suffering as a Challenge for the Meaning of Life, An International Journal in Philosophy, Religion, Politics, and the Arts, Volume 4, No 2, 36- 44.

- Duffy, D.& Sedlacek, W. (2010). The salience of a career calling among college students : xploring group differences and links to religiousness, life Meaning, and life satisfaction, Career Development Quarterly, 59 (1) , 27.

- Hedayati, M.A. Maryam & Khazaei, M.A. Mahmoud(2014). An Investigation of the relationship between depression, meaningin life and adult hope, Social and Behavioral Sciences, 114 ,598 – 601.

- Hins, Jourdan(2008). The Meaning of Life, Journal of Undergraduate Research, Second Edition, Vol. 8 , 1- 5.

- Jose, Paul E. & Grouden, Melissa E.(2015). Do sources of meaning differentially predict search for meaning, presence of meaning, and wellbeing?, International Journal of Wellbeing, 5(1), 33-52.

- Gorodnichenko, Y., & Roland, G. (2012). Understanding the individualism-collectivism cleavage and its effects: Lessons fromcultural psychology. In M. Aoki, T. Kuran, & G. Roland (Eds.), Institutions and comparative economic development (pp. 213-236).Basingstoke, England: Palgrave Macmillan.

- Grouden, Melissa E. & Jose, Paul E.,(Nov. 2014). How do Sources of Meaning in Life Vary According to Demographic Factors? New Zealand Journal of Psychology, Vol. 43 No. 3, 29-38.

- Kleftaras, G., & Psarra, E. (2012). Meaning in life, psychological well-being and depressive symptomatology: A comparative study Psychology, 3(4), 337-345 .

- King, L. Hicks, J. Krull, J. and Delgaiso, A. (2006). Positive affect and the experience of meaning in life. Journal of personality and social psychology, 90 (1), pp 179 – 196.

- Park, C. L. (2010). Making sense of the meaning literature: An integrative review of meaning making and its effects on adjustment to stressful life events. Psychological Bulletin, 136, 257–301.

- Santos, Maria Cristina J.; Magramo Jr, Cipriano; Oguan Jr, Faustino; Paat, JN Junnile; Barnachea, EL Anelio(2012). Meaning In Life And Subjective Well- Being: Is A satisfying Life Meaningful?, Journal of Arts, Science & Commerce, Vol.– III, Issue–4(1),

- Steger, M. F., & Samman, E. (2012). Assessing meaning in life on an international scale: Psychometric evidence for the meaning in life questionnaire-short form among Chilean households. International Journal of Wellbeing, 2(3), 182-195.

- Steger, M. F., Pickering, N. K., Adams, E., Burnett, J., Shin, J. Y., Dik, B. J., & Stauner, N. (2010). The quest for meaning: Religious affiliation differences in the correlates of religious quest and search for meaning in life. Psychology of Religion and Spirituality, 2(4), 206-226.

- Steger, Michael; Oishi, Shigehiro; Kashdan, Todd B.(2009). Meaning in life across the life span: Levels and correlates of meaning in life from emerging adulthood to older adulthood, The Journal of Positive Psychology, Vol(4) (1), 43-52.

- Steger, Michael; Kashdan, Todd B.; Sullivan, Brandon A.; Lorentz, Danielle(2008). Understanding the Search for Meaning in Life: Personality, Cognitive Style, and the Dynamic Between Seeking and Experiencing Meaning, Journal of Personality, Vol(76)(2), 199- 228.

- Steger, Michael & Frazier(2005). Meaning in Life: One Link in the Chain From Religiousness to Well-Being, Journal of Counseling Psychology, Vol. 52, No. 4, 574–582.

- Lambert, Nathaniel M.; Stillman, Tyler F.; Baumeister, Frank D. Fincham; Hicks, Joshua A.; Graham, Steven M.(2010). Family as a salient source of meaning in young adulthood, The Journal of Positive Psychology, Vol. 5, No. 5, September.

- Lavigne, Katie M.; Samantha Hofman; Angela J. Ring; Andrew G. Ryder; Todd S. Woodward(2013). The personality of meaning in life: Associations between dimensions of life meaning and the Big Five ,The Journal of Positive Psychology, Vol. 8, No. 1, 34–43.

- Moremen, Robin D.(2005). What is the meaning of life? Women's spirituality the end of the life, OMEGA, Vol. 50(4) 309-330.

- Rathi, N., & Rastogi, R. (2007). Meaning in life and psychological well-being in pre-adolescents and adolescents. Journal of the Indian Academy of Applied Psychology, 33(1), 31-38.

- Tang, Wu Ho-; Mei-Ju, Chou; Shan, Lei Meng; Fang, Hou Jing; Hsyang, Wu Ming(2015). Development of Taiwan College Students' Sense of Life Meaning Scale, Universal Journal of Educational Research, 3(8), 536-545.

- Waytz, Adam; Hershfield, Hal E.; Tamir, Diana I.(2015). Mental Simulation and Meaning in Life, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 108, No. 2, 336–355.